

Kayra, Cahit. *Bebek: Mekânlar ve Zamanlar*. İstanbul: Akbank, 1993, 195pp.

ملخص

حي بيبك: المكان و الزمان

Bebek: Mekânlar ve Zamanlar

يروى المؤلف تاريخ حي بيبك في الفترة العثمانية مقدما إياه ضمن إطار الظروف الداخلية و الخارجية الهامة التي ألمّت بالامبراطورية آنذاك. و يركز بشكل رئيسي على المناطق الساحلية في أكتنبورنو و بيبك روملي حصار من دون الإشارة إلى المناطق السكنية الداخلية الأبعد، إذ يتم الاعتماد في ذلك على مراجع حديثة العهد بالإضافة للعديد من الرسومات التوضيحية و الصور القديمة و الحديثة للساحل و بعض المناظر الأخرى و المخططات التي تعود لجميع الفترات الزمنية. و يُنظّم المؤلف دراسته وفق تسلسل زمني يبدأ بالقرن الخامس عشر و ينتهي بالقرن العشرين.

و في معرض حديثه عن بعض الأبنية القديمة الموجودة في ساحل بيبك، يتناول الكاتب أولئك الذين شغلوا هذه الأبنية بدءاً بمألاكها الأوائل و من ثم أولئك الذين قاموا بشرائها فيما بعد و يتحدث كذلك عن طرق هدمها لاحقاً. بالإضافة إلى ذلك يعرض معلومات عن بعض العقارات التي كانت تعود ملكيتها لبعض المؤسسات و من ثم تم تحويلها إلى مناطق سكنية بيعت لموظفين في القصر و لبعض الإداريين من ذوي المناصب الرفيعة. كما يُعرِّج في حديثه على بعض من رجالات الدولة المشهورين و التجار المرموقين الذين كانت لهم صلات تجمعهم بهذا الحي في الفترة الممتدة ما بين القرن الخامس عشر و القرن العشرين و من بين هذه الأسماء أحمد رسمي أفندي و باريغر كريكور أفندي و يوسف كميل باشا. كما يستشهد عدة مرات بمقتطفات من أعمال الرحالة أوليا جلبي و يرجع إلى أعمال المؤرخ شمدانيزادي مركزاً على بعض السجلات الخاصة بمنطقة بوستانجي بغية لفت النظر إلى وجود غير المسلمين في هذا الحي. و في نفس السياق يشير في فصل «الأجانب في أكتنبورنو» إلى أن بعض العائلات اليونانية قد انتقلت من منطقة أرنافوتكوي إلى منطقة أكتنبورنو، و مما يثير الاهتمام هنا هو قيام المؤلف باستخدام مصطلح «أجانب» عند حديثه عن السكان العثمانيين من غير المسلمين.

و يذكر العمل أنه في فترة التنظيمات تم تشييد بعض القصور الكبيرة التي حلت محل المنازل الصغيرة و يناقش الآليات التي أُنر من خلالها النظام السياسي المتغير بالحي من خلال تقديمه لأمثلة عن العائلات الجديدة التي انتقلت إلى البيوت القديمة و البيوت القديمة التي أصبحت ملتصقة بين الأبنية الجديدة من جهة و البيوت الساحلية التي تمت إزالتها لاحقاً من جهة أخرى. و يرجع المؤلف لأدلة الهاتف التي تعود للفترة بين عامي ١٩١٦ و ١٩٤٧ لمعرفة من كان يعيش في منطقة ببيك آنذاك. و بالمجل يتبع الكتاب أسلوباً قصصياً يتيح تقديم معلومات عامة عن تاريخ ببيك.

فريال تانسوغ

ترجمة هالة عدرة